التأثير الإعلامي السلبي على الهوية التربوية للمجتمع

م.م. مروان يوسف شحاذة

Marwan.y@uobaghdad.edu.iq

م.م. ياسين رشيد خضير

Yassen.r@uobaghdad.edu.iq

م.م. علي جابر عبد

Ali.j@uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص

يقوم هذا البحث بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام السلبية على هوية المجتمع التربوية، حيث أنه يستعرض مفهوم الهوية التربوية ومكوناتها الأساسية، ودور المؤسسات التربوية مثل المدرسة والأسرة في تشكيلها وترسيخها عند الأفراد، ويقوم باستعراض التأثير السلبي للإعلام الجديد والتقليدي على الهوية والقيم، مسلطاً الضوء على عدد من الأمثلة مثل نشر النزعة الاستهلاكية والمادية عبر البرامج التلفزيونية، الأمر الذي ينتج عنه تبني الشباب لقيم مادية على حساب بعض القيم الأصلية مثل البساطة.

ويخلص البحث إلى أن وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين، حيث انها قادرة على غرس الفضائل ودعم التربية إذا ما حسن استخدامها، أو تؤدي لضعف الهوية التربوية في المجتمع إذا غابت الرقابة التربوية والوعي النقدي الذي يمكن افراد المجتمع من انتقاء وتصفية الرسائل الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: الهوية التربوية،الإعلام التقليدي، الإعلام الرقمي.

The Negative Impact of Media on the Educational Identity of Society

Asst. Lecturer Marwan Yousif Shahadha

Asst. Lecturer Yassin Rashid Khadir

Asst. Lecturer Ali Jaber Abed

University of Baghdad/ Educational and Psychological Research Center

Abstract

This research aims the effects of negative media on the educational identity of community. Whereas display the concept of educational identity and its basic components, as well as the role of educational institutions for example the school and the family in form it and reinforcing this identity to individuals. The study showcasing the harmful impact of both traditional and modern media on identity and values, spotlight several examples like the promotion of consumerism and materialism through television programs. which results in the young people to adopt materialistic values like simplicity.

The study concludes that media is a double-edged weapon: it can instill virtues and support education if used duly, but it can also weaken the educational identity of society in the non-attendance of educational control and critical awareness that enables to selection and filter media messages.

Keywords: Educational Identity, Traditional Media, New Media.

مشكلة البحث

تعتبر وسائل الإعلام (التقليدية كالصحافة والإذاعة والتلفزيون، أو الإعلام الجديد مثل مواقع التواصل الاجتماعي) قوة ثقافية واجتماعية كبيرة، يمكن أن تؤثر في منظومة الهوية والقيم لدى الأفراد والمجتمعات، حيث أظهرت دراسات سابقة أن للعولمة الإعلامية آثار سلبية على الهوية الثقافية المحلية، حيث أنها تؤدي هيمنة ثقافية عالمية واحدة عبر الإعلام إلى فقدان الهوية وتراجع القيم والتقاليد الأصلية. (الذبياني، ٢٠٢٣: ١١١)

فالانفتاح الإعلامي الواسع أدخل معايير وقيم جديدة يمكن أن تقوم مع مرور الوقت بإضعاف المعايير الاجتماعية الأصلية للمجتمع (Baratali & others, 2016: 21)

كما أشارت بحوث ودراسات حديثة إلى أن وسائل الإعلام خصوصاً الجماهيرية منها، لا تؤثر فقط على الهوية الثقافية للمجتمع ككل، بل أيضا تساهم في بناء هوية الفرد من خلال النماذج والمعايير الثقافية التي تقوم بتقديمها. (Anozie & others, 2025: 126)

في ظل هذا الواقع، تتبلور مشكلة البحث في التساؤل حول **الكيفية التي يمكن لوسائل الإعلام من خلالها أن تؤثر سلباً على المجتمع عن طريق إضعاف أو تشويه الهوية التربوية له،** ونقصد هنا بالهوية التربوية منظومة المعايير المعرفية والأخلاقية والمبادئ والقيم، والتي تم

تشكيلها عن طريق التعليم والتربية والتي تعد جزءاً مهماً وأساسياً من ثقافة المجتمع وهويته. (Baratali & others, 2016: 115)

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف يمكن من خلالها فهم وتوضيح نطاق التأثيرات الإعلامية السلبية على المجتمع وهويته التربوية، وأهم هذه الأهداف:

١- تحديد وتحليل طبيعة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على المجتمع وهويته التربوية.

٢- تحديد شمولية ونطاق التأثيرات الإعلامية عبر مختلف منصاتها مثل وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة واستقصاء وجه الاختلاف والتشابه في تأثيراتهما.

٣- مراجعة على الدراسات والأدبيات السابقة للبحث عن الثغرات المعرفية، والعمل على سدها من خلال توجيه البحث الحالي لذلك.

٤- العمل على تطوير إطار نظري مقترح من أجل فهم العلاقة بين الهوية التربوية ووسائل الإعلام.

أهمية البحث

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات أساسية في السياقات التربوية والثقافية والإعلامية، وأهمها ما يلي:

- التأثير العميق للإعلام على التنشئة والقيم التربوية: حيث تلعب وسائل الإعلام أدواراً محورية في تشكيل هوية الأفراد وقيمهم منذ سن مبكرة، وأصبحت اليوم تنافس المؤسسة التعليمية والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أشارت الدراسات إلا ان الافراط في استخدام وسائل الإعلام يؤثر سلبا على التركيز لدى الطلاب، ويضعف تفاعلهم مع المعلمين والأسرة، كما يؤدي سوء استخدامها إلى تدهور احترامهم للقيم الاجتماعية. (حسين، ٢٠٢٣: ٤٦١) وبالتالي، فإن فهم هذا التأثير السلبي ضروري لتعزيز الدور التربوي للأسرة والمدرسة في ظل منافسة المحتوى الإعلامي.

- التحولات الإعلامية السريعة وأتساع نطاق تأثيرها: مع الطفرة الغير مسبوقة للوسائل الإعلامية بينت دراسة ميدانية في مصر ان هذا التقدم في الإعلام الرقمي أثر على عادات المجتمع وقيمه بنسبة ٨٩% مما يدل بوضوح على الأثر السلبي العميق للإعلام الحديث في القيم الاجتماعية السائدة. (جمال، ٢٠٢٤: ١٢١٤)

ويشير هذا التحول إلى ضرورة دراسة التأثير السلبي للإعلام لفهم مدى اختراقه للقيم التربوية المحلية ومحاولة وضع آليات للحد من مخاطرة.

- اختلال الهوية التربوية لدى الشباب: تشير دراسات حديثة إلى ان التأثير العميق لوسائل الإعلام الجديد على هوية الشباب بات مصدر قلق مستمر، حيث وجد أن نسبة ملحوظة من

المراهقين تتغير ملامح هويتهم الثقافية نتيجة الانخراط المكثف في منصات التواصل. (رضوان، ٢٠٢٢: ١)

الأمر الذي يجعل دراسة هذه الظاهرة ضرورياً لفهم كيفية تشكل هوية الشباب في عصر الإعلام المفتوح وانعكاساتها على الانتماء القيمي لديهم.

حدود الدراسة

١- الحدود الموضوعية: تتحدد بالتأثير السلبي لوسائل الإعلام بأشكالها المختلفة على الهوية التربوية.

٢- الحدود الزمانية: وتتحدد في إطار البحث النظري على ما توفره الدراسات الأدبية ذات الصلة حتى عام ٢٠٢٥.

٣- الحدود المكانية: لا يمكن تحديد هذا البحث بميدان جغرافي، وذلك لأنه بحث نظري يعالج الموضوع دون تطبيق ميداني.

مصطلحات الدراسة

الهوية التربوية: هي مجموعة من القيم والمعايير والمكونات التربوية والاجتماعية التي تميز الأفراد أو المجتمع في المجال التعليمي وتمنحهم صفة تفرد عن غيرهم، كما وينظر إليها كذلك على إنها مجموعة من المكونات الاجتماعية والإنسانية التي تدل على الأفراد داخل مجتمعهم وتمنحهم صفة تميزهم عن غيرهم (السلامي، ٢٠١٩: ٥٥٣)

وتعرف إجرائيا: بإنها مجموعة القيم المترسخة لدى الأفراد والمتوارثة عبر الأجيال والتي قد لا تجدها إلا في مجتمع معين تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

الإعلام التقليدي: ويعرف بإنه وسائل الاتصال والتعبير القديمة أو الموروثة التي تشمل السينما والتلفزيون والإذاعة والصحافة المطبوعة وغيرها من وسائل الإعلام الجماهيري الكلاسيكية التي كانت موجودة قبل ظهور شبكات الانترنت والإعلام الرقمي. (نبار ومقاوسي، ٢٠٢٠: ١٥٣)

وتعرف إجرائيا: بإنها مجموعة وسائل الإعلام التي تعتد على التلفزيون والإذاعة والصحافة الورقية المطبوعة في إيصال رسائلها للجمهور.

الإعلام الجديد: هو نمط حديث من وسائل الإعلام يعتمد على التقنيات الرقمية وشبكة الانترنت في عمليات الاتصال ونقل المعلومات. (نبار ومقاوسي، ٢٠٢٠: ١٥٤)

ويعرف إجرائيا: بأنه النسخة الجديدة للوسائل الإعلامية الواسعة الانتشار والتي تعتمد على الانترنت في توصيل رسائلها للجمهور.

أولاً: مدخل إلى الهوية التربوية

١- **مفهوم الهوية التربوية:** تشير الهوية التربوية خصوصا في الادبيات إلى الطموحات الشخصية وأيضا الأهداف الشخصية والتي يتبناها أفراد المجتمع ويسعون إلى تحقيقها في عدة

مجالات سيما المجال التعليمي. (Subtirica, 2024: 97)، ويمكن اعتبارها (الهوية التربوية) احدى المجالات الأساسية للهوية الشخصية، وفي مراحل الإنسان المختلفة خصوصا في مرحلة المراهقة.

يرى بعض الباحثين أمثال (بيير بورديو، أنتوني غيدنز)، ان الهوية التربوية هي ممارسة ديناميكية اجتماعية ومتعددة الأبعاد، وهو ما يعني ان الهوية التربوية تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي والتطور مع الوقت بحسب السياقات التعليمية. (البيومي، ٢٠٠٢: ٢٩٣).

٢- مكونات الهوية التربوية:

الدين (Religion): يلعب الدين دوراً مهماً في تكوين الهوية التربوية، كما انه يقوم بتزويد الأفراد برؤية الحياة بشكل شامل، كما انه يقوم بتحديد فلسفة الوجود، وكذلك معايير السلوك وذلك في ضوء المعتقدات الروحية لهم، كما ان للدين تأثير عميق يعمل على توجيه الأفراد في المجتمع لجوانب حياتهم المختلفة من اجتماعية واخلاقية وفكرية، لذلك يعتبر هذا المكون من المكونات الأساسية التي تعمق الهوية وتبرزها. (محمد، ٢٠١٩: ١٢٩)

اللغة (Language): يعد هذا المكون أحد أبرز المكونات التي تنمي الهوية التربوية في أي مجتمع، وذلك لاعتبارها وسيلة من وسائل نقل التراث القيمي والثقافي عبر الأجيال كما وانه أداة للتواصل عبر الأجيال المختلفة التي تربط الحاضر بالماضي والمستقبل أيضا. (محمدي، ٢٠١٧: ٥٨)

وتؤكد الكثير من الدراسات ان التعليم باللغة الوطنية (اللغة الأم)، من الضروريات لترسيخ الهوية، فاللغة هي الذاكرة التي تختزن من خلالها الأمم قيمها وتاريخها ومفاهيمها. (إسماعيل، ٢٠١٤: ٦٦).

العادات والتقاليد (Customs and Traditions): وتندرج تحتها السلوكيات الاجتماعية الموروثة وأيضا التقاليد والأعراف، وهي ما تميز المجتمعات عن بعضها البعض، حيث ان هذه العادات تمثل الجوانب التطبيقية للقيم والثقافة، ويم نقلها للأجيال الناشئة عبر المؤسسات التعليمية والتربية الأسرية معاً. حيث تشير الدراسات والبحوث الى ان التقاليد والعادات السائدة في المجتمعات هي جزء لا يتجزأ من التربية الأخلاقية، كما انها تعتبر احدى مقومات الهوية. (محمد، ٢٠١٩: ١٣٠)

القيم (Values): هي المعايير الأخلاقية والمبادئ التي يعتمدها المجتمع والأفراد للقيام بتوجيه السلوك وتحديد الصائب والمرغوب فيه. حيث تعتبر القيم لب الهوية التربوية كونها تعكس الصورة للمثلى للمجتمع التي يغرسها في أبنائه، وتوضح الدراسات ان المعتقدات والقيم الراسخة التي يتمسك فيها أفراد المجتمع معيار يحكم السلوك ومكون أساسي من مكونات الهوية. (محمد، ٢٠١٩: ١٣٠).

الثقافة العامة (Culture in General): تعتبر الثقافة بالمفهوم الشامل هي الإطار الكلي الذي يحتوي على جميع المكونات السابقة في نسيج واحد، فهي تضم الدين واللغة والتاريخ والفنون ونمط الحياة والقيم والعادات وكل ما يكسب المجتمع هويته المميزة. (كربية، ٢٠١٥: ٥٨)

ان التنشئة التربوية عي عملية تقوم في جوهرها على الية نقل الثقافة عبر الأجيال مثل نقل اللغة والمعارف والأفكار وكذلك أنماط التفكير من أجل ضمان استمرار الهوية الثقافية لأي مجتمع. (كنعان، ٢٠٢٢)

٣- دور التربية في ترسيخ الهوية التربوية يذكر ان العملية التربوية تعتبر الأداة الأساسية لصياغة الهوية ونقل مكوناتها عبر الأجيال، حيث أكدت الكثير من الدراسات التربوية ان المؤسسات التعليمة مثل الجامعات والمدارس وباقي وسائل التعليم المختلفة تضطلع بضرورة الحفاظ على المقومات الأساسية للهوية الثقافية وكذلك تعزيزها في نفوس الناشئة. (محمد، ٢٠١٩: ١٣٠)

وتعمل التربية بجميع وسائطها على تنشئة الأفراد اخلاقياً ودينياً وفق ثقافة المجتمع، حيث يصبح الفرد المثقف هو القوة الفاعلة في دعم الهوية الجماعية. (محمد، ٢٠١٩: ١٣٠) من خلال ما سبق فان تشكيل مكونات الهوية التربوية هو وحدة متكاملة، فمثلا ان الدين يهذب القيم والروح، واللغة تحمل التراث والفكر، والعادات والتقاليد تضيف طابع حي للثقافة، والقيم تقوم برسم معايير السلوك، وتأتي الثقافة لتجمع كل ما سبق في إطار مميز. (خضر، ٢٠٠٠: ٢٠١)

وبالتالي فإن الهوية التربوية يمكن تنميتها من خلال المكونات السابقة وذلك عن طريق وضع أسس علمية مدعومة بالدراسات والبحوث، وهو الحل لإعداد أجيال لديها انتماء راسخ ولديها القدرة على الإسهام بشكل إيجابي في المجتمع. (المنظمة العربية، ١٩٩٦: ٢٥).

٤- دور الأسرة، المدرسة، والمؤسسات الثقافية في تشكيل الهوية: يتم تعريف الهوية التربوية للفرد على انها مجموعة من الاتجاهات والقيم والمعارف التي من خلالها يكون الفرد شخصيته الاجتماعية والتعليمية، وهي كذلك نتاج عملية تنشئة اجتماعية من خلال تظافر عدة مؤسسات أساسية فيها، ويكون على رأس هذه المؤسسات الأسرة بالمقام الأول ثم المدرسة ثم المؤسسات الثقافية. (Desjardins, 2015: 1)

دور الأسرة في تشكيل الهوية التربوية: تعتبر الأسرة هي اللبنة الأولى التي يتم من خلالها تكوين هوية الفرد التربوية خصوصا في مرحلة الطفولة، فهي اهم وأول مؤسسة تربوية تقوم بتربية الطفل جسديا ونفسيا، ومن خلالها يكتسب الفرد عاداته وقيمه حتى ان معظم ملامحه الشخصية يستمدها من هذه المؤسسة. (عبد العزيز، ١٩٨٢: ٣٨)

تشير الدراسات إلى ان الوالدين هم القدوة الأولى للأولاد، وأن ثقافة الوالدين وسلوكهما ينعكسان بشكل عميق على الطفل وتوجهاته التعليمية وكذلك طموحاته المستقبلية، حيث يشير الباحثون الا ان هناك علاقة وثيقة بين خصائص الأسرة (كالمستويات الثقافية والتعليمية للوالدين) وبين نمو الأطفال الاجتماعي والعقلي. (الشربيني وصادق، ٢٠٠٧: ٩١)

ومثالا على ما سابق فقد أكدت نظرية رأس المال الثقافي لصاحبها بورديو ان ثقافة الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين يؤثران كثيرا على نظرة الأطفال المستقبلية على المستوى الدراسي وطموحاته التعليمية. (Li and Qui, 2018)

دور المدرسة في تشكيل الهوية التربوية: تعد المدرسة المكمل لدور الأسرة في صقل الهوية التربوية للفرد، فهي ليست قائمة على تلقين المعرفة فقط، بل هي كذلك تعتبر وسط اجتماعي يتم من خلاله تشكيل وعي الأفراد بمجتمعهم وذاتهم، على نحو منهجي، وقد ذهبت الدراسات إلى أن المدرسة تعتبر هي البيئة الأساسية التي تتحد ضمنها قواعد تشكل الهوية الفردية والجمعية لأفراد المجتمع. (لوحيدي والأسود، ٢٠١٩: ٥٦)

كما ان الطالب في رحاب المدرسة يتعلم سلوكيات وقيما اجتماعية مثل الانضباط والتعاون والمسؤولية، من خلال تفاعله مع معلميه وأقرانه، وهو ما يسهم في تكوين الصورة الذاتية لديه وكذلك تطوير مهاراته الاجتماعية، من منظور شامل فإن التعليم المدرسي عبر التاريخ لعب دورا جوهريا في بناء الهوية الثقافية والوطنية المشتركة، حيث يرى الكثير من العلماء ان نظام التعليم يمكن استخدامه كأداة لتشكيل هوية الأفراد وأيضا بث قيم الانتماء والولاء للوطن عن طريق ما يتم تقديمه من قيم مشتركة ومعارف. (Desjardins, 2015: 1)

ومثالا على ما سبق، فأن المدرس تقوم بتدريس لغة المجتمع وتاريخه وثقافته، حيث تقوم بترسيخ شعور الانتماء لدى الطلبة والفخر بهويته الحضارية والوطنية. (Desjardins, 2015: 1)

دور المؤسسات الثقافية في تشكيل الهوية التربوية: تقوم المؤسسات الثقافية على مجاميع كبيرة من الأنشطة والجهات التي تقوم بتوفير التعليم غير النظامي وتقوم بتعزيز الثقافة المجتمعية، ومثال على ذلك المتاحف والمكتبات العامة والأندية الأدبية والمراكز الثقافية ووسائل الإعلام، حيث تقوم هذه المؤسسات بلعب دور تكميلي لدور المدرسة والأسرة وذلك عن طريق ربط الأفراد بموروثهم الحضاري والثقافي، وكذلك تعزيز شعورهم بالهوية والانتماء. (محمد، ٢٠١٣: ٢٤٥)

وأكدت منظمة اليونسكو على أهمية إدماج البعد الثقافي بالعملية التعليمية، حيث ان الثقافة تقوم بإثراء التعليم وذلك من خلال ربط المتعلمين بتراثهم وتاريخهم، وكذلك تزويدهم بالإحساس بالمعنى والثقة بالنفس. (اليونسكو، ٢٠٢١)

من خلال ما سبق نلاحظ ان تشكل الهوية التربوية للأفراد هي عملية معقدة كثيراً تتعاون فيها الأسرة مع المؤسسات التعليمة مع المدرسة في وقت واحد، حيث تقوم كل جهة من هذه الجهات

بلعب دوراً متكاملاً وفريداً في غرس المعارف والقيم وبناء شخصية تعتز بهويتها، حيث خلصت بعض الدراسات إلى انه من الضروري ان يكون هناك تكامل بين المؤسسات التربوية مثل المدرسة والمؤسسات الثقافية للحفاظ على الهوية وتعزيزها لدى الناشئة. (وهيبة وآخرون، ٢٠٢٢: ١٥٨)

ثانياً: الإعلام – المفهوم والنطاق

في السياق التربوي يعرف الإعلام (الإعلام التربوي) بانه محاولة لتوظيف التقنيات الاتصالية ووسائلها بهدف تحقيق أهداف التعليم والتربية ولكن دون الإخلال بأصالة العملية التربوية أو ترك فنون الإثارة التي تستخدمها الوسائل الإعلامية تطغى عليها. (محسن وأبو سعد، ٢٠١٠: ٢٥٧)

دور الإعلام في التربية والتعليم: يلعب الإعلام دوراً محورياً ومساندا للعملية التعليمة ودعمها وتحسين مخرجاتها، ولعل من أبرز اسهامات الإعلام في دعم التربية والتعليم هو ما يلي:

١- تحسين عرض المحتوى التعليمي: حيث يمكن لوسائل الاعلام ان تساعد المعلمين على عرض المواد التعليمية بطريقة أكثر جاذبية وفاعلية للمتعلمين، وهو ما يسل فهم المعلومة ووصولها. (الطيطي واخرون، ٢٠٠٨: ١٧).

٢- زيادة التفاعل والتحفيز: حيث يمكن لوسائل الإعلام ان تسهم في تنشيط التفاعل الصفي بين المعلم والمتعلمين، وإثارة دافعية الطلبة باتجاه التعلم من خلال المواد المشوقة والتفاعلية. (الطيطي واخرون، ٢٠٠٨: ٢٧)

٣- ترشيد الجهد والوقت: يمكن استخدام الإعلام والتكنولوجيا في التعليم المعلم من تقليل الجهد المبذول في الشرح والتكرار وهو ما يساعد باستغلال الوقت المتاح بشكل أفضل. (الطيطي واخرون، ٢٠٠٨: ٢٧)

٤- توسيع نطاق التعلم وتعدد مصادر المعرفة: حيث يمكن لوسائل الإعلام ان تتيح للطلبة فرص للتعلم خارج حدود المدرسة، متجاوزة بذلك الحدود المكانية والزمانية، فللإعلام الرقمي الفضل في تمكين المتعلمين من الوصول لمصادر تعليمية منوعة عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت). (الطيطي واخرون، ٢٠٠٨: ٣٥)

باختصار يمكن للإعلام عبر قنواته الرقمية والتقليدية ان يساهم في دعم العملية التعليمية وذلك من خلال تحسين أساليب التدريس، وكذلك إثراء المحتوى التعليمي، وتسهيل وصول المعلومات المعرفية للجميع، الأمر الذي يؤدي إلى رفع جودة المخرجات التعليمية. (الطيطي واخرون، ٢٠٠٨: ٣٩)

تأثير الإعلام التقليدي على الهوية التربوية والقيم: يلعب الإعلام التقليدي دوراً في تغيير القيم التربوية للمجتمع، وكذلك زعزعة بعض العادات الاجتماعية والمعتقدات، بغض النظر ان كان هذا التغيير بشكل مقصود أو غير مقصود، حيث ان التعرض للمضامين الإعلامية الجديدة أو

المختلفة ثقافياً قد يؤدي إلى تغيير في نظرة الجمهور لقيمة معينة، ومثالا على ذلك إذا تم تقديم قيما مادية أو استهلاكية بشكل جذاب ومستمر في الأفلام أو المسلسلات، فإن الجمهور قد يتأثر فيها خصوصا فئة الشباب، ثم يقوم بتبني المزيد من النزعات الاستهلاكية والمادية على حساب القيم التقليدية مثل القناعة أو البساطة. (Mwangi, 2019: 680)

ورغم وجود دور للمؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة) في مقاومة تأثيرات الإعلام السلبية، فإن قوة الإعلام غالبا تفوق ذلك خصوصا إذا كان التعرض له كثيف يقابله عدم وجود توعية نقدية عند المتلقين، لذلك يؤكد المختصون على أهمية الوعي الإعلامي أو التربية الإعلامية التي تمكن الأشخاص من تلقي الرسائل الإعلامية بنقد وانتقائية، مما يمكنهم من الحفاظ على منظومة القيم الأصلية، وبإيجاز فإن الإعلام التقليدي هو سلاح ذو حدين، حيث انه أداة لغرس القيم التربوية والفضائل إذا تم استخدامه بشكل صحيح، أو معولاً يقوم بهدم القيم كلها أو بعضها إذا تم استخدامه بشكل سيء أو ترك دون رقابة تربوية. (Mwangi, 2019: 681)

تأثير الإعلام الجديد على الهوية التربوية والقيم: إن الإعلام الجديد يؤثر كثيرا على منظومة القيم وهوية المتلقين بشكل ظاهر ومعقد ومتعدد الوجوه، حيث ان المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي، أصبحت عاملاً ثقافياً واجتماعياً فعلاً في حياة الأفراد، حيث أنها تحمل في طياتها مخاطر وفرص على القيم التربوية. (الدوسري، ٢٠٢٤: ٢)

كما أن وسائل الإعلام الجديد تمثل تحديات حقيقية للهوية والقيم إذا أسيء استخدامها أو كان هناك غياب في التوجيهات التربوية للتعامل معها، حيث أدى الانتشار المتنامي لوسائل الإعلام الجديد والمنصات الرقمية إلى ما يطلق عليه الباحثون "اختراقاً ثقافياً" للقيم المحلية للمجتمع، حيث أضحت الثقافات تصطدم وتتفاعل بلا حواج. (سليمان، ٢٠١٩: ٤٣٠)

هناك عدد من البحوث تشير إلى جملة من التحديات والتي تقوم وسائل الإعلام الجديد بطرحها على الهوية التربوية خصوصا ضمن فئة الشباب، ولعل أبرز هذه التحديات هو ضعف القدرة في الحفاظ على الخصوصية، والتأثير على الهوية بمختلف أبعادها خصوصا في البعد الثقافي منها وتغيير أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية، وتراجع منظومة القيم التقليدية. (البقمي، ٢٠٢٣: ٢٠٤)

ثالثاً: الدراسات السابقة

دراسة (حسن، ٢٠٢٣)

هدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على الانعكاس السلبي لاستخدام الإعلام خصوصا مواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة التعليمية والعملية التربوية، حيث أنها اتبعت منهجا وصفيا تحليلياً، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر سلبياً على الوظائف المعرفية وقدرة الذاكرة لدى الطلبة، حيث انها تسبب ارهاقا لعيونهم

الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على المستوى العلمي لدى الطلبة. ناهيك عن ظهور بعض السلوكيات السلبية مثل عدم احترام الاخرين وصعوبة الحوار الأسري.

دراسة (البياتي وبدران، ٢٠١٧)

هدفت الدراسة التعرف على الآثار السلبية للعولمة الإعلامية على الهوية الثقافية داخل المجتمعات العربية، فضلا عن دراسة الاخطار التي تنتجها تلك التأثيرات، أي ان تركيز الدراسة كان على تآكل المقومات في الهوية الثقافية للمجتمعات المحلية تحت الضغط الذي ينتجه المحتوى الإعلامي العالمي.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، متناولة نشأة العولمة الإعلامية كظاهرة ودراسة خصائصها وأنواعها، ثم تحليل انعكاساتها السلبية على بعض عناصر الهوية الثقافية كاللغة العربية على سبيل المثال.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن العولمة الإعلامية تمثل تحدياً كبيراً للهوية الثقافية العربية، وقد تؤدي لضعف مقومات هذه الهوية ومهددة باستمراريتها، كما ان هذه الدراسة تؤكد على أهمية تكاتف الجهود على المستويات كافة من أجل التوعية بخطر الغزو العالمي الإعلامي مع ضرورة وضع سياسات لمواجهة هذا الخطر.

دراسة (البقمي، ٢٠٢٣)

هدفت هذه الدراسة تحديد أهم التحديات للإعلام الجديد التي تؤثر بشكل أو آخر على الابعاد التربوية للهوية الوطنية لدى الطلبة من أجل مواجهة التأثير السلبي للإعلام الجديد، مستخدمة بذلك المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها الكشف عن وجود تحديات خطرة يقوم الإعلام الجديد بفرضها مما يجعلها تؤثر لحد كبير على الأبعاد التربوية للهوية الوطنية، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم أفراد العينة لتلك التحديات أو حتى الآليات تبعاً لاختلاف الدرجة الأكاديمية أو الجنس، في حين أظهرت وجود فروقات في عدد سنوات الخبرة لمصلحة ذوي الخبرة الأطول في مدى إدراكهم لتحديات الإعلام الجديد.

رابعاً: النتائج

توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج أبرزها:

١- أن وسائل الإعلام في الوقت الحالي باتت من أقوى العوامل التي تؤثر في سلوكيات الأفراد وقيمهم متفوقة بكثير من الأحيان على دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الثقافية.

٢- لدى الإعلام التقليدي القدرة على احداث التغييرات في العادات والقيم التربوية داخل المجتمع.

٣- يمكن للإعلام الجديد بمنصاته المختلفة ان يشكل عاملا معقدا وتأثيراً قوياً على الهوية التربوية، وذلك من خلال انفتاح أفراد المجتمع على الثقافات العالمية بلا حواجز "اختراق ثقافي".

٤- أظهرت الدراسة أهمية دور المدرسة والأسرة في تكوين الهوية التربوية لدى أفراد المجتمع.

٥- أظهرت الدراسة انه رغم وجود دور للمؤسسات التربوية في حماية النشء وترسيخ الهوية التربوية، إلا أن التأثير السلبي للإعلام قد يفوق ذلك الدور في حال كان هناك تعرض كثيف دون وجود قدر كاف من الوعي النقدي لدى المتلقين.

خامساً: التوصيات

في ضوء النتائج السابقة، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات وهي:

١- ضرورة إدراج مفاهيم الوعي الإعلامي ضمن المناهج الدراسية التعليمية وبرامج إعداد المعلمين.

٢- التأكيد على أهمية تفعيل دور المدرسة والأسرة في التوجيه الإعلامي والقيمي.

٣- ضرورة توجيه وسائل الإعلام لبناء الهوية وخدمة الأهداف التربوية.

٤- ضرورة إيجاد تنسيق وتكامل بين الأسرة والمدرسة لحماية القيم والهوية التربوية لدى الأجيال الصاعدة.

سادساً: المصادر

1. **Al-Bayoumi, A. M.** (2022). The educational identity of the teacher: A conceptual framework. Journal of the Faculty of Education – Alexandria University, 32(4), 293–326.

2. **Al-Buqami, F.** (2023). Mechanisms for enhancing the educational dimensions of national identity among Saudi university students in light of the challenges of new media. Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, 17(14), 189–253.

3. **Al-Dhabyani, E. K.** (2023). The role of media in shaping national identity and culture and confronting the negatives of globalization in Saudi society. Journal of the Higher Institute for Qualitative Studies, 3(1), P 111–150. https://doi.org/10.21608/hiss.2023.316774

4. **Al-Harbi, M.** (2024, May 27). The impact of modern media on the family. Al-Ejtimaei. Article at: https://alejtmaei.com/967/

5. **Al-Salami, A. S. O.** (2019). The educational and human identity of the martyr in the works of the artist Haider Khaled. Tikrit University Journal for Humanities, 26(4), 553-571.

6. **Al-Sharbini, Z., & Sadiq, Y.** (2007). Raising the child and ways for parents to treat him and face his problems. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. (p. 91).

7. **Al-Tayti, M. I., Al-Azza, F. M., & Tuwayq, A. I.** (2008). Production and design of educational media. Cairo: Dar Alam Al-Thaqafa, P17-65.

8. **Anozie, E. U., & Anomchi, N. H.** (2025). Media exposure as a mediator of the relationship between cultural identity and body image satisfaction among adolescents. African Journal of Social and Behavioural Sciences (AJSBS), 15(1), 115-120.

9. **Arab League Educational**, Cultural and Scientific Organization. (1996). Comprehensive plan for Arab culture. Tunis, Tunisia: Author, P25.

10. **Badr, A. M. N. N. A.** (2013). The educational role of the media in building and embedding community values: An applied study on a sample of the Emirati society. Jerash Journal of Research & Studies, 15(Special Issue), 149-172.

11. **Baratali, M., Karimi, Z., Moghadam, H. R. & Dehghani, M.** (2016). Reducing the Damage of Cyberspace on Young People Through Media Literacy. The European Journal of Multidisciplinary Sciences, Volume 1(Issue 1), 20-29. https://doi.org/10.15405/ejms(2421-8251).2016.1.4

12. **Desjardins, R.** (2015). The precarious role of education in identity and value formation processes: The shift from state vs. market forces. European Journal of Education, 50(2), 134-146.

13. **Dossari, R.** (2024). The impact of new media on the educational values of children in early childhood schools: The perspective of early

childhood teachers. Manar al-Sharq Journal of Education & Educational Technology, 3(2), 1–13.

14. **Gamal, S. (2024).** Digital media and its impact on social values across generations: A comparative field study between adults and children. Journal of Media Research, 69(2), 1213–1288. https://doi.org/10.21608/jsb.2024.247688.1664

15. **Gillis, A. S.** (2024, December 5). Traditional media vs. new media: Differences, pros and cons. TechTarget. (Online article).

16. **Hussen, A.** (2023). The negative impact of communication and media means on the educational process. Psychological Science, 34(40), 461–502.

17. **Ismail, S.** (2014). The reality of foreign education and its problems in Islamic countries and its impact on identity. Islamic University Journal (Egypt), 46, 35–72.

18. **Kanaan, A.** (2022). The role of education in shaping and preserving identity. Educational Research and Studies Center (online article).

19. **Khalil, W.** (2022, December 30). The role of educational and cultural institutions in enhancing national identity. Society, Education, Work. Ibn Khaldoun University of Tiaret (Algeria), 7(2), 156-169.

20. **Khidr, L. I.** (2000). The role of education in enhancing belonging. Cairo: Alam Al-Kutub, P33-35.

21. **Kurbeya, K. M.** (2015). Language and identity. Journal of Arts (King Saud University), 27(1), 51–74.

22. **Li, Z., & Qiu, Z.** (2018). How does family background affect children's educational achievement? Evidence from contemporary China. Journal of Chinese Sociology, 5, Article 13. Retrieved April 20, 2022, from https://journalofchinesesociology.springeropen.com/articles/10.1186/s40711-018-0083-8

23. **Louhidi, F., & Al-Aswad, M.** (2019). The role of the Algerian school in shaping the individual's identity: An analytical reading of some studies on identity in the Algerian school. Al-Siraj in Education and Societal Issues, 3(2), 52–64.

24. **Mohamadi, A. S.** (2017). Enhancing Arabic cultural identity in foreign education schools: A field study. Journal of Educational Sciences, 1(4).

25. **Mohamed, R. A. A.** (2013). The role of cultural institutions in protecting the child's identity: An analytical social study. Annals of the Faculty of Arts – Ain Shams University, 41, 245–257.

26. **Mohamed, T. H.** (2019). Cultural identity and education in Egyptian society: A critical perspective. Journal of the Faculty of Education – Beni Suef University (January 2019 issue), 119–144.

27. **Mohsen, S., & Abu Saad, A.** (2010). Media psychology. Amman: Dar Al-Maseera. (p. 256).

28. **Mwangi, M. and Crewett, W.** (2019) Rural Youth and Horticultural Commodity Chains in Kenya: A Gendered Analysis. The Journal of Development Studies, 55, 679–696.

29. **Nebbar, R., & Mekaoussi, K.** (2020). The dialectic relationship between traditional media and new media. JiL Journal of Humanities and Social Sciences, (68), 153.

30. **Negru-Subtirica, O., & Pop, E. I.** (2018). Reciprocal associations between educational identity and vocational identity in adolescence: A three-wave longitudinal investigation. Journal of Youth and Adolescence, 47(4), 703–716.

31. **Salem, A. R. A.** (1982). Methods of teaching Islamic education: Models for preparing its lessons (3rd ed.). Kuwait: Agency of Publications. (p. 38).

32. **Soliman, A. A.** (2019, December). Media education facing the manifestations of the breach and challenges of the new media. Al-Wasl

University Journal for Islamic & Arabic Studies, (58), 412–482. Emirates University Press. ISSN 1607-209X

33. **UNESCO**. (2021, May 30). Culture & education: A strategic investment for inclusive and sustainable development. https://www.unesco.org/en/articles/cutting-edge-culture-education-strategic-investment-inclusive-and-sustainable-development

34. **Valkenburg, P. M., Peter, J., & Walther, J. B.** (2016). Media effects: Theory and research. Annual Review of Psychology, 67, 315–338. https://doi.org/10.1146/annurev-psych-122414-033608

35. **Zaher, D. A.** (2017). Language and the future of identity: Education as a model. Alexandria: Bibliotheca Alexandrina – Future Studies Unit, P61-63.